(عدد ١٣) يوم الاثنين ١٥ رجب سنة ٣٨٧ الموافق ١ بابه سنة ١٥٨٧ (سنه اولى)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ ❁ تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى ❁ خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
وفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى بك مدرس الانشا بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوعين مرة واحدة

وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــــ مصرى

الثمن يدفع { بالقاهرة ٦ ٧٧ / بالديار المصريه ٨٢ / بالخارج ٩٠ } سلفا
أو ٢٣ فرنكا ونصفا

بمطبعة جرنال وادى النيل
بالقاهرة المحروسة بباب الشعريه

روضة (٣) المدارس

﴿بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد﴾

مـــــــواد

صحيفه

٣ رساله فى البدع المتقرره فى الشيع المتبربره بقلم حضرة ناظر قلم الترجمه وروضة المدارس
١١ بدء رسالة أدبية بقلم حضرة الشيخ عبد الهادى الابيارى
١٣ نبذة صحية فى الاسفيداج بقلم حضرة منصور افندى أحمد مدرس الكيمياء والطبيعة بمدرسة المهندسخانه الخديويه
١٥ نبذة فى الالتفات بقلم الشيخ محمد عسكر أحد مدرسى اللغة العربيه بمدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصية
٢٠ تابع سيرة كسرى أنوشروان بقلم مباشر التحرير
٢٤ مسألة حسابيه بقلم حسن افندى عاكف أحد تلامذة الفرقة الاولى من مدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصيه
٢٥ الملزمة السابعة من كتاب الصحه التامه تأليف حضرة محمد بدر افندى
٢٩ الملزمة الثامنة من كتاب النبات تأليف حضرة أحمد افندى ندا

رساله فى البدع المتقرره فى الشيع المتبربره بقلم حضرة ناظر قلم الترجمه وروضة المدارس وسنورد منها كل ما ورد على سبيل الاسترسال ليتحقق من فائدتها المبدأ والمآل ونص ما ورد

﴿البدع المتقرره فى الشيع المتبربره﴾

لاشك ان العقائد الفاسده والاوهام الكاسده لا تكاد تخلو عنها أمه فى قديم الزمان قبل تشريع الشرائع وارسال الرسل للارشاد الى الاسلام والايمان فلذلك كان أكثر البدع فى أزمنة الجاهليه حيث كانت منبع الخشونة والبربرية ولو اتصفت فى تلك الاحقاب الخاليه بجودة الصنائع ووجود كثير من المنافع وبقى أثر ذلك فى كثير من الامم المتبربرة المتأخره على طريقة قوية منتشره فلا تعهد أمة الا وفيها فريق مبتلى بذلك لا يرضى ان ينقاد الى خير المسالك ولا يتيسر قطع عرق الضلال الا بتوفيق الله تعالى واظهاره الحق

وابطاله الباطل وذلك لايكون الا بممارسة الكتاب والسنة وكثرة العلوم والمعارف وصقل مرآة الحق ليظهر من خلالها أنوار الحقائق فلذلك كانت الاوهام فى البلاد المتبربرة أكثر منها فى الاقاليم المتمدنه فكانت حجابا مانعا من التقدم فى العلوم والفنون وكانت البدع مختلفة فى أقسام الدنيا قوة وضعفا فلهذا كثرت حكايات غرائب البدع عن قسم أفريقه فكان مما يحكى عن عقائد بعض سودان افريقه ان الانسان فى تخليده فى الدار الآخرة يكون على الحالة التى كان عليها فى الدنيا فلهذا اذا مات السيد عندهم يذبحون له بعض الارقاء ليلحق بخدمة سيده فى الدار الآخرة لاعتقادهم حاجة سيده هنالك اليه وقريب من هذا ما يحكى عن جزيرة برنيو احدى جزائر بحر الهند من ان الميت اذا مات عن زوجات أوجبت على نفسها أحب زوجاته اليه ان تقتل نفسها التلحق به فى الآخرة بدون ان يقهرها أحد على ذلك ولكن ان لم تفعل ذلك كانت سببا فى حجب أولادها عن الميراث ويثبت الميراث لاولاد زوجة أخرى تقتل نفسها لذلك

فاذا كان الميت من هؤلاء زوجة ماتت أو قتلت نفسها التلحق بزوجها ذبحوا معها عبدا ليخدمها فى الدار الآخرة فان كان الميت ليس فى ملكه شئ من الرقيق اشتروا له من ماله عبدا وذبحوه فان لم يذبح فى الجنازة رقيق كانت الجنازة غير مستوفية للآداب المرغوبة عندهم

وأغرب شئ عند بعض أمم السودان انهم يعبدون الفتش وهو أصنام مختلفة حتى ان كل قبيلة منهم لها صنم تلتجئ اليه وتكون تحت حمايته من حيوان أو شجر أو حجر بل وكل مكان له أصنام مخصوصة حتى قيل ان عبادة الفتشية هى أقبح جميع العبادات ودين أهلها أقبح سائر الاديان القائلة بتعدد الآلهة فلا يوجد هذا الامر القبيح الا عند الطوائف الهمل أصحاب البدع البشعة المستغرقين فى الضلالات والمتوغلين فى الجهالات

ويقال ان أكثر الناس بدعا بعض مجوس الهند وان كانوا أصحاب لطافة جليله وآداب جميله فهم فرق كثيره ولهم ضلالات كبيره فمنهم فرقة تسمى الغاروس يحرقون موتاهم فى اناء يلقى فى موقد ويجعون الرماد ويدفنونه فى محل الحرق ثم يبنون فوقه ضريحا يوقدونه صباح الى ثلاثين ليلة وان كان الميت من ذوى الثروة قتلوا أحد عبيده وحرقوا جثته مع جثة سيده وعند بعضهم ان المرأة تحرق نفسها حية مع جثة زوجها ومن مجوس الهنود من يعتقد ان العبادة قتل الانسان نفسه باذنه فى المعابد ليموت شهيدا فلذلك يرى فى المعابد من هو مشبوك من فقار ظهره فى علاقة فيمكث على هذه الحالة حتى يموت ومنهم من يقتل نفسه بالوقوع على أطراف سلاح حاد أو بالتعرض لعربة تهرسه ومنهم من يتخذ أنواع العذاب آدابا معتقدا ان تعذيبه نفسه فى الدنيا يوجب له الراحة فى العقبى * ومن بدع بعض أمة الهند انهم يحملون المريض الذى لا يرجى برؤه الى نهر الكنك ويتركونه يغرق بجذب الامواج له معتقدين ان من مات بذلك لا حساب عليه فاذا هم

المريض ان يرجع الى داره أو رغب فى العلاج احتقره أهله وتبرؤا منه وطردوه معتقدين انه ليس أهلا لتلك الكرامة وقد شوهد أن كثيرا من هؤلاء المرضى يصيح باعلى صوت ويرجو من أهله ان يهبوه البقاء فلا يرضون بذلك بل يغمسونه فى النهر ويسدون فوه بالطين ليموت سريعا

ويقال ان بعض قرى بنغالة بالهند عامرة من المرضى الذين نجوا من الهلاك فى نهر الكنك وفاقوا من مرضهم ولعدم امكان الرجوع فى أوطانهم سكنوا فى قرى بنغاله ولمجوس الهنود بغض عظيم للاسلام وأهل الكتاب حتى انهم يحكمون بنجاسة فم من شرب من اناء شرب منه مسلم أو كتابى

ومن الامور الغريبة ما يحكى عن نساء قبيلة فى برا الملبار فى الهند لها شرف بين أمثالها انها ممتازة بعادة عجيبة وهو أن رجال هذه القبيلة كلهم أصحاب حرب وضرب وليس لهم شغل غير ذلك ولا تهمهم معيشة النساء فالنساء هن اللاتى يشتغلن بامور المعاش ولكل امرأة بيت تتزوج فيه بعدة أزواج يتعاقبون فى الدخول عندها واحدا بعد واحد ويقال ان كل زوج يدخل من باب مخصوص به ويترك سلاحه خارج الدار وللمرأة بعض أيام تدعو فيها جميع أزواجها وتعمل لهم وليمة وتأكل معهم مع الانس التام ليقع بينهم التوادد والتحابب فاذا ولدت المرأة ولدا ربته من غير ان تعرف أباه

ومع تقدم التمدن بالعلوم والمعارف والارشاد الى الشريعة الغراء فلا تكاد تخلو البلاد الاسلامية الباقية على حالة الخشونة من بقايا أوهام وبدع قديمة أو مختلفة كقبيلة اسلامية تنسب الاولاد لأمهاتهم دون آبائهم فقد ورد من بعض علماء السودان سؤال فى العهد القريب يدل على ان بعض الجهة السودانية بافريقه لم تزل فيها هذه العوائد الجاهليه والتمسك بالاحكام الضلاليه تزحزحها عن السنة السنيه وتقضى بأن أهلها من أهل البدعة الدنيه لا من الفرق السنيه وصورة هذا السؤال الآتى من السودان تقضى لهذه الفرقة بذلك العنوان ولوقوعه موقع الغرابه وبلوغ غرض الاجابة عنه أسدا اصابه أوردناه هنا لتمرين تلامذة المدرسة الفقهيه على ادراك مدارك الاحكام الشرعيه مع اضافة بعض زياده لا تخلو عن إفاده وهاهى الصورة

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

الحمد لله وحده ولا اله غيره والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه سادتنا أدامكم الله نورا فى الارض وجعلنا واياكم من الفائزين يوم العرض ماذا تقولون فى نازلة طلب لتحريرها جوابكم الشافى ولكم على الله سبحانه الثواب الوافى وذلك ان قوما من اطراف بلاد السودان يهللون ويصومون ويحجون ويفعلون سائر أنواع العبادة سائرين على قواعد الشريعة الا انهم قدموا ما أخرته الشريعة واتبعوا ما يدل على انهم

ابتدعوا وألحقوا الفرع بغير أصله ونسبوا أنفسهم لامهاتهم دون آبائهم وتفسير ذلك على التفصيل ان الام هي الاصل وأمها هي الجد والبنت هي الفرع الصحيح والعقب والذرية والابن ينسب لامه وهي لامها الى انقراض الدنيا وقبيلة الشخص عندهم من فيه رائحة الام وأم الام والاخوال عندهم اخوة الام لامها وأولاد الخالات وما تناسلن وتفارعن ضدا لما وضعه الله تعالى والعم أخو الأب لأمه فاما الاخوال الذين جعلهم الله تعالى أخوالا حقيقة والاعمام الذين جعلهم الله أعماما حقيقة وأبناء الاعمام وكل من ينتسب الى الاب مطر وحون جميعا فمثال ذلك ان يتزوج رجل افريقي بامرأة مصرية فيولد له منها ولد أو أولاد فهؤلاء الاولاد لا ينسبون اليه ولا ينسب اليهم فلا يسمى الولد افريقيا أبدا وانما يقولون مصري لكونه ابن مصرية ويتزوج الشريف انصارية مثلا فما ولد له منها لا يسمى شريفا عندهم وانما يكون انصاريا ولا يعتبرون كون الام وضيعة والاب شريفا بل النسبة للام مطلقا ويكون للشخص بنو عمه حقيقة ولكن من حيث تخالفت أمهاتهم يكون من قبيلة أمه ويكون ابن عمه المذكور من قبيلة أخرى ويكون للرجل أولاد كثيرون من صلبه وكل من الاولاد له أم غير أم الآخر فانهم يكونون من قبائل ولا يكونون من قبيلة واحدة أبدا الا اذا كانوا أشقاء أولاما وهذا المذهب عندهم صحيح جدا كما صح عند أهل الشرع مذهبهم واذا ماتت امرأة ولها أولاد ذكور متعددون ولم يكن لها بنات يقولون ان فلانة ماتت عن غير عقب وأما لو خلفت ولو بنتا واحدة قالوا ان لها عقبا وذرية وأولاد البنات أبناؤها وأما أولاد أبنائها فمن قوم آخرين بعيدين منها وفي نسبتهم أيضا ان الرجل اذا قدر الله عليه بولد من أمة فهذا الولد يتبع أم أبيه وهي تتبع أمها وهلم جرا واذا كان للرجل أخوات وبناتهن فانهن يقلن لاولاد أخيهن من الامة أبناء أمتنا ولا يقلن أبناء أختنا أو خالتنا وربما اتفق ان سلطانا تولد له أولاد من امرأة ليست من قبيلته فان ابنه لا يكون أبدا سلطانا وأما ان كانت أمهم من قبيلة السلطنة فانهم يدخلون في مكان أمهم لا أبيهم فالحاصل ان الانثى وما ولدت جميعا يكونون من قبيلة أمهم وأما الذكر وما ولد فمن قبيلة أخرى فهل حفظكم الله تعالى هؤلاء القوم الموصوفون بما ذكر بحكم الشرع باسلامهم مع تواطئهم على هذا النسب والرضى به والتصحيح عليه بحيث لا يقدر أحد على تغييره ولا ينكر عليهم أحد الا قالوا هذا ما وجدنا عليه أمهاتنا وآباءنا أو هم كفار وان قلتم مسلمون فهل هم مبتدعة أو سنية عصاة وان قلتم بالكفر فمن اي قبيل من الكفر وهل الاولون الذين وضعوا هذا النسب هم الكفار ومن بعدهم عصاة باتباعهم اياهم أو كفار أيضا مثلهم وهل يفصل بين العالم بذلك فيكفر والجاهل فيعذر أم سواء وان قلتم بالمبتدعة فمن أي فرقة من المبتدعة وهل يجوز لمن فتح الله عليه بفهم هذا الشأن ولم يرض به وبغضهم وبغض هذا الفعل منهم ان يسكن عندهم ويتزوج منهم مع معرفته بان أولاده

لا يتبعونه ولا ينتسبون اليه أبدا أم لا ومن عرف هذا وتزوج عندهم فهل يفسخ نكاحه أم لا وهل يذنب أم لا وهل أولاده يكونون كأولاد الزنى أم لا وهل الفسل يكون نسبه للنساء أو للرجال وهل يجوز لمن أنقذه الله من هذا الشأن وجعله من أهل الصلاح والدين وشغل نفسه بالاوراد والتسبيح وقطع نفسه منهم ومن كل من انتسب اليه وهو رجل من الانصار اذا طلبوه لامارة ان يرضى بذلك ويدخل معهم فى هذا النصب ويأمر فيه وينهى عنه ويحكم به أم لا وهل اذا وقع ونزل ودخل يذنب أم لا وهل يجوز له الخروج منهم بعد رضائه على الامارة أم لا وهل يجب عليه الدخول ان علم انه ان لم يدخل تقع بين الناس فتنة ويتنافسون على الامارة ولا يسكن ذلك الا بدخوله ولا تجتمع كلمة الناس الا به أو مع ذلك يمتنع من الدخول هذا وان أكبر ما عضد به هذا النسب وأخطره ما وقع فى القلوب موقع الحسد وأقوى عروة اشتد بها تحبسهم على البنات دون البنين أرضا وجدارا وغيرهما بحيث انهم يكتبون فى الرسوم وقف وحبس فلان أو فلانة على بناتها وبنات بناتها وبناتهن ما تناسلن الاناث دون الذكور فاذا انقرضن فانه يرجع لبنات خالاتهن ما تناسلن وتغار عن كذلك فاذا انقرضن فانه يرجع الى الاناث التى فيهن رائحة المحبسة لامها الا لأبيها فهل رحمكم الله يجوز هذا التحبيس ابتداء على هذه الصيغة أم لا وهل وقع مثله فى زمن السلف الصالح من الصحابة والتابعين أو هو بدعة وان قلتم انه بدعة فهل محرمة أو جائزة وهل له مستند فى الشرع أم لا وهل فيه رخصة أو قول ضعيف أم لا وهل ان كان التحبيس مباحا وعرض له تقوية هذا النسب يكون ممنوعا بسبب ذلك أم لا وهل تؤكل غلته ويشرب من مائه أم لا وان قلتم بالمنع ووقع ونزل هل يذنب من فعله ذنبا يحتاج معه الى توبة أم لا وان كان ماء هل يجوز التطهير منه أم لا وان قلتم بالمنع وتطهر منه انسان فهل تبطل صلاته أم لا وان قلتم بالمنع ولم يوجد ماء غيره هل ينتقل المحدث للتيمم أم لا وهل يوجر من أبطله أم لا عاملونا بعوائدكم السديده باجوبة حميده وتوضيح وتصريح من غير تلويح ولا تلميح وساعدوا أفهامنا القاصره وادراكاتنا الفاتره بما يشفى ويكفى والمطلوب من فضل مولانا الحميد ان يمد مددكم لنفع العبيد وان يبارك لنا فى أعماركم المنورة السعيده

فلما رفع هذا السؤال لمفتى المدينة المنورة السيد محمد أبى السعود الداغستانى أجاب بما صورته أما بعد الحمد لمستحقه وأهله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله لا مرية فى أنهم قوم عصاه أجابوا الشيطان فى دعوته الى اتباع هواه بل أخرجوا أنفسهم عن رياض المعالم باختيارهم المذموم الى مرابض البهائم وانما التردد فى ابتداعهم ومجرد عصيانهم والظاهر من عموم هذا فيهم واتفاقهم عليه علمائهم وجهالهم قديما وحديثا دون تناه بينهم انهم مبتدعة على ما استقف عليه واما انهم كفار فلا مالم يجرهم ذلك الى صريح انكار ما علم من الدين ضرورة فان

المذهب ان لازم المذهب ليس بمذهب مطلقا على ما فى الدر المختار ومتنه فى الردة ولا يفتى بتكفير مسلم أمكن حمل كلامه على محمل حسن أو كان فى كفره خلاف ولو كان ذلك رواية ضعيفة كما حرره فى البحر وعزاه فى الاشباه الى الصغرى وفى الدرر وغيرها اذا كان فى المسألة وجوه توجب الكفر وواحد يمنعه فعلى المفتى الميل لما يمنعه اه قال العلامة أبو السعود فى حاشية الاشباه ولو الرواية الضعيفة لغير مذهبنا وفى بحث من تكره امامته ومبتدع أى صاحب بدعه وهى اعتقاد خلاف المعروف عن الرسول لا بعناد بل بنوع شبهة وكل من كان من قبلتنا لا يكفر بها حتى الخوارج الذين يستحلون دماءنا وأموالنا وسب أصحاب الرسول يعنى ما عدا الشيخين وينكرون صفاته تعالى وجواز رؤيته لكونه عن تأويل وشبهة بدليل قبول شهادتهم الا الخطابية (منع قبول شهادتهم لكونهم يعتقدون جواز الشهادة لمن كان على مذهبهم اذا حلف لهم انه صادق فى دعواه) ومنا من كفرهم وان انكر بعض ما علم من الدين ضرورة كفر بها كقوله ان الله جسم كالاجسام وانكاره صحبة الصديق اه زاد فى البحر وانكاره الاسراء غير ان الخوارج فى كلام الحصكفى من خرج عن طريقة أهل السنة كما فى الحواشى ويؤيده ما فى جمع الجوامع وشرحه ولا نكفر أحدا من أهل القبلة ببدعة كنكرى صفات الله تعالى وخلقه افعال العباد وجواز رؤيته تعالى يوم القيامة ومنا من كفرهم أما من خرج ببدعته عن أهل القبلة كمنكرى حدوث العالم والبعث والحشر للاجسام والعلم بالجزئيات فلا نزاع فى كفرهم لانكارهم بعض ما علم مجيء الرسول به ضرورة انتهى وقال العلامة الحلبى فى حاشية الدر المختار والحاصل ان المذهب عدم تكفير أحد من المخالفين فيما ليس من الاصول المعلومة من الدين ضرورة وأما الفروع المنقولة من الخلاصة وغيرها بصريح الكفر فلم تنقل عن الامام رحمه الله وانما هى من تفريعات المشايخ والله تعالى الموفق اه وارجع الى ما قال ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم فى الدين * فان قلت فحيث علل العلامة عدم الكفر بكونه عن تأويل وشبهة فقد أفاد بمفهومه انه اذا لم يكن كذلك يكفر كلهم ومن أين التأويل والشبهة للقوم المسئول عنهم قلت لو سلم عدمهما فالمفاد المذكور ممنوع اذ لم يسلم المتأخرون هذا المفاد *فان قلت فالمفهوم من هذا انحصار البدعة فى الاعتقاد فما تقول فى أفعالهم *قلت قد تعقبوا صاحب الدر بقولهم ظاهره اقتصارها على الاعتقاد وليس كذلك وعرفها أى البدعة الشمنى بقوله هى ما أحدث على خلاف الحق المتلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من علم أو عمل أو حكم بنوع شبهة واستحسان وجعل دينا قويما وصراطا مستقيما فان قلت أخرج الحاكم عن عبد الله بن عمر حديثا آخره وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة كلها فى النار الا ملة واحدة فقيل له ما الواحدة قال ما أنا عليه وأصحابى ورواه آخرون بالفاظ آخر فى المواقف ستفترق أمتى

ثلاثا وسبعين فرقة كلها فى النار الا واحدة وهى ما أنا عليه وأصحابى وخلاصة ما فى المواقف ان أصول فرق أمة الاجابة ثمانية المعتزلة وهم عشرون والشيعة وهم اثنتان وعشرون والخوارج وهم عشرون والمرجئة وهم خمس والنجارية وهم ثلاثة والجبرية والمشبهة والناجية فيلزمك زد هؤلاء الناس الى واحدة من الاثنتين والسبعين فرقة * قلت يمكن حمل الحديث على ان الحصر فى هذا العدد انما هو للفرق التى اشتد الخلاف بينها بواسطة الاحتجاج وكانوا بحيث يضلل بعضهم بعضا وفيما قدمناه اشارة الى عدم انحصار أهل الابتداع

وفى حاشية فتح القدير للعلامة الشيخ أبى الحسن السندى الكبير قلت وقد اشتهر استعمال اسم المبتدع عندهم فيمن اختل اعتقاده لا من اختل عمله ولذا يذكرونه فى مقابلة الفاسق اه وعليك بامعان النظر فى قوله عليه الصلاة والسلام وتفترق أو ستفترق دون سوف تفترق على ان أكثر مفاهيم المخالفة فى النصوص غير معتبر سواء كان مفهوم وصف أو شرط أو غاية أو لقب أو عدد أو غيرها كما هو مصرح به فى أصولنا ومما هو متفق عليه بيننا وبين الشافعية كما فى الزيلعى ان الفسق من حيث الاعتقاد اغلظ من الفسق من حيث التعاطى اه ومما يزيدك علما بما أردنا ان الولد يتبع الام فى اثنى عشر حكما دون تسعة احكام كما بسط فى الاشباه زاد فى البحر ولا فى نسب حتى لو نكح هاشمى أمة فولدها هاشمى كما به رقيق كامه اه قال السيد الحموى هذا نص صريح فى ان ابن الشريفة ليس بشريف وان كان له شرف نسبى اه وقد نقل العلامة أبو السعود عن أهل المذهب أقوالا ثلاثة فى ذلك وعلل فى البحر تبعيته اياها دون الاب فى الاثنى عشر بان ماءه مستهلك بمائها فيرجح جانبها وبانه متيقن به من جهتها ولهذا يثبت نسب ولد الزنى وولد الملاعنة منها زاد الزيلعى وانه قبل الانفصال هو كعضو واحد من أعضائها حسا وحكما حتى يتغذى بغذائها وينتقل بانتقالاتها ثم قال وكذلك يعتبر جانب الام فى البهائم الى ان قال والاب فى النسب لانه للتعريف والام لا تشتهر ولخيرهما فى الدين ولولا خشية فرط السآمة بالتطويل لاوردت كلام الزمخشرى والرازى والقاضى مع ما يتعلق به من كشف وتعليل عند قوله عز من قائل وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل أدعوهم لابائهم هو أقسط عند الله الى آخر ما خوطبنا به فى بديع التنزيل وأما التزوج منهم فصحيح حينئذ لتصريحهم بصحة مناكحة أهل البدعة فمناكح هؤلاء لا يكفر

قال المحقق فى فتح القدير وأما المعتزلة فمقتضى الوجه حل مناكحتهم لان الحق عدم تكفير أهل القبلة وان وقع إلزاما فى المباحث بخلاف من خالف القواطع المعلومة بالضرورة من الدين مثل القائل بقدم العالم ونفى العلم بالجزئيات على ما صرح به المحققون * أقول وكذا القول بالايجاب بالذات ونفى الاختيار اه ومثله فى البحر والنهر والدر المختار وغيرها وحل الذبيحة يدور مع صحة

المساكنة وجودا وعدما كما هو صريح كلامهم وأما وقفهم على الاناث خاصة فصحيح حينئذ والاصل في الوقف الاباحة وتعرض له الاحكام بحسب ما يعرض له كما هو مفصل في محله بل في البحر الرائق لو شرط المعتزلي في وقفه ان من صار سنيا خرج عنه لزم انتهى ووقوع مثله في زمن السلف ليس في محفوظي الآن غير انه وقع ما يقاربه ففي الاسعاف الجامع لكابي هلال والخصاف عن ابن عمر قال أصاب عمر مرة أرضا بخيبر فقال يا رسول الله اني أصبت أرضا بخيبر لم أصب مالا قط أنفس عندي منه فما تأمرني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت حبست أصلها وتصدقت بثمرتها فجعلها عمر رضي الله عنه لا تباع ولا توهب ولا تورث وتصدق بها على الفقراء والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب والغزاة في سبيل الله والضيف لا جناح على من وليها ان يأكل منها بالمعروف وان يطعم صديقا غير متمول منها وأوصى بها الى حفصة أم المؤمنين ثم الى الاكابر من آل عمر انتهى ولا ينبغي لمن نور الله تعالى قلبه بالهداية الى طريقة أهل السنة والجماعة ان يسكن عندهم تبرئة لدينه ونظافة لصالح عمله ويكره التزوج منهم لانه لا يأمن ان يكون بينهما ولد فينشأ على طبائعهم فلا يستطيع السني قلعه عن تلك العادة نظير ما ذكره صاحب المحيط ولم نعرف أحدا من علمائنا قال بفسخ هذا النكاح ولا تكون أولاد هذا النكاح كأولاد الزنى ويكون النسل للرجال والنساء فيتبع النساء في أشياء والرجال في أشياء أخر ويتبع خيرهما دينا وعملا كما بيناه سابقا وذكرنا هناك انه يتبع الاب في النسب ولا يجوز له ان يتأمر عليهم هذا الرجل المذكور وعليه الخروج بعد الوقوع ويمنع من الدخول مطلقا حيث كان ذلك مستلزما لموافقتهم أو رضاه بفعلهم أو عدم انكاره عليهم على النحو الذي أوضحته السنة الغراء من قوله عليه الصلاة والسلام من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان أما اذا كان المترتب على دخوله نهبهم وارتداعهم وانزجارهم ورجوعهم الى الحق فلا ويكون مأجورا وحينئذ يجب التبصر في حال هذا الرجل أينهى أم لا وفي أحوالهم أينتهون أم لا وقال المناوي في شرح الجامع الصغير عند قوله عليه الصلاة والسلام لا هجرة بعد الفتح وأما الهجرة المندوبة وهي الهجرة من أرض يهجر فيها المعروف ويسمع فيها المنكر أو من أرض أصاب فيها ذنبا فهي باقية انتهى فتأمل

وهذا غاية ما أردنا تحريره وسنح ببديع دقائقه البال متضمنا قصارى محط مواقع كمال انظار الرجال فاذا استجليت نصوصه وتحجبه الساطعه واستنتجت نقوله وبراهينه القاطعه أبصرت شموس نتائجه مشرقة في سماء العيان وأحكام النازلة على منصة الظهور والفصل بعد ان كانت في زوايا الخفاء والامكان على انه انما ينبغي الفرار الى تجاوز صاحب الافضال والافقد

خابت الآمال ان وكلنا الى محض الاعمال ونسأل الله العصمة والتوفيق ودوام الهداية بمنه الى أقوم طريق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

وصدق عليه المرحوم العلامة الشيخ أحمد التميمي مفتي الديار المصرية بمصر قائلا

الحمد لوليه والصلاة والسلام على نبيه

اطلعت على هذا السؤال المذكور أعلاه وعلى ما تضمنه من الاستفهامات وعلى جواب حضرة مفتي الحنفيه بمدينة خير البريه وعلى ما أبداه من الاشارات ونقله من صحيح المعتبرات فوجدته هو المعول عليه والمرجع في الاحكام اليه شكر الله سعيه وبلغه في الدارين سؤله والله أعلم

وكتب عليه العلامة الشيخ خليل الرشيدي بقوله

الحمد لله قد طابق الجواب ووافق الصواب والله أعلم

وكتب عليه أيضا المرحوم العلامة الشيخ محمد الرافعي الطرابلسي قائلا

الحمد لمستحقه ووليه والصلاة والسلام على عبده ونبيه وحزبه ومن والاه قال الله تعالى أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الامر منكم قال جمع من المفسرين أولي الامر العلماء ولم ينقل عن أحد من العلماء ما قالت به هؤلاء الطائفة وقد أمر الله تعالى باتباع النبي والامتثال لما جاء به والاجتناب لما نهى عنه لقوله تعالى وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال صلى الله عليه وسلم في سياق حديث طويل الحق ما أنا عليه وأصحابي وقد ثبت ان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار فمن علم ذلك وخالفه فهو مبتدع ضال لا ريب في ذلك ولا مرية فحيث نسب هؤلاء القوم انفسهم لامهاتهم ونفوا نسبهم عن آبائهم فلا شك في ابتداعهم وضلالهم لمخالفتهم الكتاب والسنة وان بنوا أمر الميراث على اعتقادهم ذلك وخالفوا المنصوص فلا شك في كفرهم والا فهم مبتدعة يجب على القادر منعهم مما هم عليه وانقاذهم من الضلال وردهم الى اتباع الحق كما ورد عن النبي وأصحابه والتابعين والعلماء أئمة الدين والله ولي التوفيق وأما مناكحتهم وذبائحهم والاكل معهم والشرب من أوانيهم فجائز ذلك كله اذ لم ينكروا ما هو معلوم من الدين بالضرورة والا فهم كفار وأحكامهم مبسوطة في محلها والله أعلم (بقيته تأتي)

وردلقلم هذه الصحيفة وريقات هي على مايفهم بدء كتاب أدبي موشاة العبارة واضحة الاشارة بلسان عربي أبدت من فضل الكتاب ظواهر برهانه وكل كتاب يستدل عليه بعنوانه كيف لا وهي من تأليف أديب عصره ورافع منار الادب في مصره ذي الفضل والادب السارى حضرة الشيخ عبد الهادي نجا الابياري وصورة ماورد

(بسم الله الرحمن الرحيم)

سبحان من أينع روضة المدارس المصريه بزهرة نفائس الآداب السنية السنيه وتبارك من ازهر حدائق الخلائق بيوانع شقائق رقائق الخلائق والحمد لله أنار منار صحيحة الهدايه بسواطع جوامع الرواية والدرايه وجمل كواهل الهياكل الانسانية بكوامل محاسن فضائل الانسانيه والصلاة والسلام على من حث على جني جنى الاسحار كل غادر رائح وبث من الكلم الطيب والعمل الصالح كل رابح لكل سائح سيدنا محمد الكريم ابن الكريم ابن الكريم صلى الله عليه وعلى آله وصحبه نجوم الهداية ورجوم كل شيطان رجيم *(أما بعد)* فيقول الابيارى سامحه الله وهداه الى مافيه رضاه وبلغه مناه ان الله منح أهل مصر من الآلاء ماظلوا به في روضة يحبرون وفتح لهم من أنباء العلوم ماجلوا به فلوا في جنة فضل ظلوا بها يتفكهون وانها لروضة فنون ذات افياء وافنان فيها من كل فاكهة أدب زوجان غرس دوحها في روضة المدارس سعادة مديرها الذي أحيا من المعارف الرياضية كل دارس بهمة ذي المنة الوافرة الوافيه والمنة الباهرة الواقيه الخديو الافخم والعزيز ابن العزيز الأكرم دامت معاليه دوام أيامه ولياليه وقد أمرت ان أغرس في هذه الروضة من أدواح الفوائد مالا تزال افنانه بالفنون مثمره وأغصانه بعوارف المعارف مزهره مما يؤتى أكله كل حين باذن ربه ويجدى كل من استجداه مايتوصل به الى نجاح اربه وبه كل نبيه يتجمل ويتحلى كل نبيل ويتكمل من محاسن الاخلاق التي ترضي الخلائق والخلاق والآداب السنية المضيه التي بها تظل وجوه صاحبها وضيه ولعمري ان كان فكري كما يتوهم نوريانع فهو في جنب نور فكر فكري وأيم الله ضائع وما كنت أهلا لان الج في أبواب هذا الامر الجلل ولكن مكره أخاك لا بطل ولا ان انتظم مع فرسان ميدانه المشروحين الشارحين فيه كل فضل خفي شارحين به كل قلب حزين لكن لما كان غرض الآمر لا زال أمره امرا وروض عناه على مر الدهور والاعصار نضرا أن تقتطف ثمرات المعارف لكل راغب وتكتشف مخدرات العوارف لكل خاطب وتمشي حميا الفضائل في مفاصل أهل الوطن تمشي البرء في الجسم السقيم ويتجلى حسنها الباهر لكل عاشق لوجهها الوسيم البسيم ناشق لعرفها الشميم حتى يصيروا بعون الله جميعا قائلين في ظل المعارف الوارف قائلين الحمد لله

الذى هدانا لهذا وألبسنا بديع مطارف الطرائف وهذا المقصد من المقاصد المهمة التى لا ينبغى الا ان يعان عليها ولا يصح لمن دعاه منا دعوة لذلك الا ان يبادر اليها فلذا البيت دعوته تلبية محرم بالحج من نجد وأسرعت فشرعت فى كتاب يجمع حسب اشارته من الآداب ومحاسن الاخلاق ما يحصل به لكل من جد كل جد كتاب هر قوم يشهده المقربون ويشهد بنفعه المنصفون ومايجحد بآياته الا العامهون يأتيك من شعاع اللطافة بما تجتذب به الافئدة الناده ويؤتيك من لطائف الاخلاق الجيد مما تختلب به النفوس الحادة حتى تجتمع على محبة ملبى دعوتها الواقف بعرفتها قلوب العالمين وترتفع درجاته عند الله وعند الناس أجمعين فلذا سميته بسعادة الدارين فى محاسن الاخلاق والآداب التى تقربها كل عين ولنقدم لك قبل ان نشرع فى خوض حوض هذا المشرع مقدمة مهمة غراء تشتمل على فريدة حسناء وخريدة حوراء فاستمع لما يوحى اليك فيهما انهما لجديرتان بأن تعيهما

أما الفريدة ففى معنى الادب وبيان اختلافه بحسب الاصطلاحات ومعنى المحاسن والاخلاق وأما الخريدة ففيما ورد فى فضل حسن الخلق ولين الجانب والارفاق

قال الجواليقى فى شارح أدب الكاتب الادب الذى كانت العرب تعرفه هو فعل المكارم كترك السفه وحسن اللقاء وبذل المجهود وقال فى التوشيح أصل الادب هو استعمال ما يحمد قولا وفعلا والاخذ بمكارم الاخلاق أو الوقوف مع المستحسنات أو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك اه قلت فهذا معناه لغة وهو المستعمل فى عرف العامة الآن اذ يقولون فلان أدوب وفلان قليل الادب وأما فى اصطلاح العلماء فقال الشهاب فى نسيم الرياض اصطلح الناس بعد الاسلام بمدة ان يسموا العالم بالنحو والشعر وبقية العلوم الادبية أديبا ويسموا هذه العلوم أدبا وهو من كلام المولدين واشتقاقه من الادب بسكون الدال وهو العجب لان صاحبه يعجب بنفسه أو يعجب منه لفضله والفعل منه أدبت فانا أديب اه وقال ابن الطيب الادب قسمان أدب الدروس وأدب النفوس فادب النفوس رياضة النفس وحملها على مكارم الاخلاق وأدب الدروس علوم العربية الاثنى عشر قلت بل هى ثلاثة عشر كما أوضحته فى القصر المبنى على حواشى المغنى ونظمتها بقولى

تأدب بآداب تضوع نشرها * وفاح شذاها من بديع معانى
فنحو وصرف واشتقاق كتابة * وقرض عروض والبيان معانى
والانشاء تاريخ قواف لغاتهم * وتجويد ايضا فاحفظن بعرفان

فهذه العلوم الثلاثة عشر هى المسماة عند المولدين بعلم الادب وبالعلوم الادبية كما تسمى بالعلوم العربية والآن قد غلب علم الادب على اللغة وقرض الشعر أعنى الاقتدار على انشائه على قانون البلاغة ومعرفة جيده من رديئه وعلم البديع والمحاضرات أى محاورات الجليس بالنوادر

ولطائف الاشعار والحكايات فقط حتى لا يقال للعالم بجميع العلوم المذكورة دون هذه العلوم أديب ويقال للعالم بهاذين بقية تلك أديب وأما في اصطلاح الفقهاء اذ يقولون مثلا فصل في آداب الصلاة أو الصيام أو الوضوء أو نحو ذلك فهو ما يقرب من السنن . ويقرب الى الله تعالى من سلوك أعدل سنن وفي اصطلاح المحدثين اذ يترجمون في كتبهم بكتاب الادب كلية مما يحمل النفس على مكارم الاخلاق من امتثال المأمورات واجتناب المنهيات وما يكسب فاعله المحامد والفضل ويردعه عن القبائح والجهل وهكذا عند الصوفية ويسمى عندهم بعلم السلوك ولا يكاد عند هؤلاء ومن قبلهم يخرج عن موضوعه اللغوي وهذا هو المقصود ايراده في هذا الكتاب ليكون تبصرة لاولي الابصار وهدى وذكرى لاولي الالباب

وأما محاسن الاخلاق فالمحاسن كما في نسيم الرياض جمع حسن على خلاف القياس أو جمع مفرد مقدر لم يسمع والحسن اما محسوس أو معقول فالمحسوس هو تناسب الاعضاء وكونها على صورتها الاصلية مع صفاء البشرة واعتدال القامة ولذا فرقوا بينه وبين الجمال بما يسطناه في الفواكه الجنوية والمعقول هو ما يحمد من الافعال والسجايا ويرغب من الفضائل والمزايا والاخلاق جمع خلق بضمتين وهو الطبيعة والسجية فالاضافة في محاسن الاخلاق إما توصيفية أي الطبائع والخصال المحاسن أي الحسنة أو بمعنى من أي المحاسن من الطبائع والخصال فعض بنواجذك على هذه التحقيقات فقلما تجدها مجموعة في تأليفات وكن ممن يغوص على المعاني فانه أشرف وأشرق ولا تكتف بمجرد معرفة الالفاظ فان ثويها أخلق

الخريدة

نبذة صحية وجملة نصيحية في الكلام على الاسفيداج بقلم حضرة منصور أحمد افندي مدرس الكيمياء والطبيعة بمدرسة المهندسخانة الخديوية

الكلام على الاسفيداج المستعمل دلكا مجففا للاطفال الرضع وذكر المضار الناشئة عن استعماله وبيان المواد التي ينبغي استعمالها بدلا عنه دلكا للاطفال بدون أن يحصل لهم أدنى ضرر

الاسفيداج والعامة تبدل فاءه باء (كربونات الرصاص) معروف من قديم الزمان ويوجد بطبيعته في الارض متبلورا وهو منشوريات بيضاء لماعة ولا يستعمل في الطب والصنائع الا الاسفيداج المحضر بالصناعة وهو يكون قطعا تعية الشكل تبلغ زنة القطعة الواحدة منه من مائة وستة وستين درهما الى ثلاثمائة وثلاثة وثلاثين درهما وهي ثقيلة بيضاء لا رائحة لها ولا طعم غير قابلة للذوبان في الماء

ويحضر الاسفيداج فى المعامل التى يجلب منها فى المتجر إما بوضع صفائح الرصاص على قدور محتوية على الخل مدفونة فى السبلة أو الزبالة أو بترسيب تحت خلات الرصاص السائل بتيار من حمض الكربونيك ويمكن تحضيره فى الحال فى أى مكان بتحليل محلول خلات الرصاص بمحلول كربونات الصودا (النطرون) فيرسب الاسفيداج لوقته فيفصل الراسب على مرشح من الورق أو القماش ويغسل بالماء ثم يجفف

ومن المعلوم ان الاسفيداج من الاملاح الرصاصية المسمة التى لايخفى تأثيرها على البنية حتى أن جميع الاشخاص الذين هم أكثر اشتغالا به كالنقاشين والشغالين الذين يحضرونه تراهم معرّضين لعواقب وخيمة وعوارض فى الجسم خطرة جسيمة تسببت عن هذا التأثير المتلف الذى يصل بالخصوص للجهاز الهضمى وينشأ عنه مايسمى بالمغص الرصاصى أو مغص النقاشين

وحيث كان الاسفيداج مؤثرا على من ذكرناه فلا جرم ان هذا التأثير يحصل بالاولى للاطفال الرضع لكون بشرتهم رقيقة ومساماتهم أسرع امتصاصا عند ماتدلكهم المراضع أو الامهات بمسحوق الاسفيداج قاصدات به تجفيف أجسامهم من الافرازات الجلدية وتبريدهم ثم لايتذكرن لجهلهن مايحصل للاطفال بعد امتصاص المسحوق المذكور الذى يدع الطفل يصيح من شدة ألم المغص ولايعلمن ماسبب صياحه

فهذه العادة القبيحة التى هى تدليك الاطفال بمسحوق الاسفيداج يجب تركها لما يتسبب عنها من تمرض أو موت كثير من الاطفال بالمغص الرصاصى

وهذه العادة لم تجر الا فى قطرنا عند نساء المدن بخلاف نساء القرى والبادية فلا يعرفن التدليك بالاسفيداج بل يستعملن لاولادهن موادّ مختلفة غير مضرة فمنهن من تدلك طفلها بدقيق الذرة ومنهن من تستعمل له طين الابليز (١) ومنهنّ من تستعمل دقيق الارز ومنهنّ من تستعمل غير ذلك ولذا تجد أولادهنّ أجود صحة من أطفال المدن وحيث قد علمت مايترتب على استعمال الاسفيداج من الضرر البين فالتجنب عنه أولى على ان هنالك موادّ بدل الاسفيداج ينبغى للامهات والمراضع ان يستعملنها تدليكا مجففا ومبردا للاطفال بدون ان يحصل لهم أدنى ضرر منها المادة المسماة بالكبريت النباتى (ليكوبود) وهو مادة نباتية خفيفة مسحوقة ناعمة جدا صفراء اللون توجد كثيرا فى حوانيت الاجزائية وتستعمل دلكا مجففا لاجسام الاطفال السمينة الذين يتشقق جلدهم وهى أجود شئ يستعمل أيضا در ورا فى الختان كاستعمال مسحوق الخشب المسوس ومنها مسحوق النشا ومسحوق الارز فمثل هذه الموادّ النباتية الغير المضرة بالصحة ينبغى استعمالها للاطفال الصغار وترك الاسفيداج المضر لهم كل الاضرار

(١) فى القاموس فى مادة ب ل ز وطين الابليز بالكسر طين مصر أعجمية

وردمن خير ما التزم به أفاضل مدرسى اللغة العربية بالمدارس الملكية نبذة فى الالتفات الذى هو من محسنات البديع وبديع المحسنات عظم وقعها وتفرد بالحسن جمعها بقلم من له فى ميدان البيان الجيش المظفر حضرة الافضل الشيخ محمد عسكر أحد مدرسى اللغة العربية بمدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصيه ونص تلك النبذة برمتها بعد فصل خطابها وفضل خطبتها

﴿مبحث فى الالتفات﴾

الالتفات هو عند الجمهور التعبير عن معنى بطريق التكلم أو الخطاب أو الغيبة بعد التعبير عنه بآخر منها وعند الشيخين الزمخشرى والسكاكى هو مخالفة مقتضى الظاهر بالتعبير باحد هذه الطرق سواء عبر عنه بطريق آخر أولا والعرب يستكثرون من الالتفات ويرون الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل فى القبول عند السامع واحسن طرقة لنشاطه واملأ باستدرار اصغائه وهم احرياء بذلك أليس قرى الاضياف سجيتهم ونحر العشار للضيف عادتهم لامزقت ايدى الادوار لهم أديما ولا أباحت لهم حريما أفتراهم يحسنون قرى الأشباح فيخالفون فيه بين الطعوم والالوان ولا يحسنون قرى الارواح فلا يخالفون فيه بين اسلوب واسلوب وافتنان وافتنان فان الكلام المفيد عند الانسان لكن بالمعنى لا بالصورة أشهى غذاء لروحه وأطيب قرى لها قال ربيعة بن مقرون فى قصيدة مطلعها

بانت سعاد فاسى القلب معمودا ❁ وأخلفتك ابنة الحر المواعيدا

حاكيا عن ناقته سؤالا أجابها عنه وجعل ذلك هو التخلص وما أحسنه وهما

لما تشكت الى الاين قلت لها ❁ لا تستريحن مالم ألق مسعودا
مالم ألاق امرأ جزلا مواهبه ❁ سهل الفناء رحيب الباع محمودا
وقد سمعت بقوم يحمدون فلم ❁ أسمع بمثلك لاحلما ولا جودا

فقوله بانت سعاد أى فارقت المكان الذى كنا نعهده فاسى القلب معمودا موجعا لاحرائه واخلفتك ابنة الحر المواعيد جمع ميعاد وموعد والاخلاف يتعدى الى مفعولين فيه التفات فى اخلفتك على مذهب الشيخين وقوله لما تشكت أى الناقة الى الاين أى التعب قلت لها لا تستريحن مالم ألق مسعودا هو ابن زهير الضبى أحد الاجواد مالم ألاق بدل من مالم ألق امرأ جزلا أى عظيما مواهبه رحب الفناء أى يسهل ورود فنائه اذ لا حاجب هناك لارباب الحاجات رحيب الباع أى واسعه بالعطاء ويحمدون فى قوله وقد سمعت بقوم يحمدون ليس بصفة بل هو بمنزلة يقول فى سمعته يقول وسمع به بمعنى سمعه وحلما تمييز ولا مذكرة للنفى فيه التفات فى بمثلك متفق عليه وقال ربيعة أيضا

تذكرت والذكرى تهيجك رينبا ❁ واصبح باقى وصلها قد تقضبا
وحل بفلج فالاباتر أهلنا ❁ وشطت فحلت غمرة فتقربا

فقوله تذكرت فعل مفعوله زينبا والمتوسط حال أو اعتراضي يقال هاجه أي بعثه وحركه وأصبح باقي وصلها قد تقضب أي تقطع وفلج والاباتر وغمرة ومثقب بكسر القاف أسماء أمكنة في البيت الاول التفات من الحكاية الى الخطاب على مذهب الشيخين وفي الثاني التفات في قوله أهلنا من الخطاب بصيغة المفرد الى التكلم بصيغة الجمع وقال عوف بن الاحوص

لخدمت الحياض قلم يغادر ❁ لحوض من نصائبه ازاء

لخولة اذ هم مغنى وأهلي ❁ وأهلك ساكنون وهم رباء

لخدمت اللام جواب قسم محذوف لم يغادر لم يترك والنصائب جمع نصيبة وهي حجارة تنصب حول الحوض ويسد ما بينها من الفرج بالمدرة المجونة والازاء نصب الماء ولخولة صفة للحياض أو لحوض أي كائن لها وعامل في قوله اذ هم أي أصحاب الحياض مغنى مصدر من غنى بالمكان أقام به فيقدر مضاف أي ذو مغنى أو يجعل بمعنى اسم الفاعل أي هم مقيمون وهم رباء متقابلون بحيث يرى بعضهم بعضا فالتفت في الثاني في وأهلك من الغيبة الى الخطاب وقال عبد الله ابن عنمة

ما ان ترى السيد زيدا في نفوسهم ❁ كما تراه بنو كوز ومرهوب

ان تسألوا الحق نعط الحق سائله ❁ والدرع محقبة والسيف مقروب

السيد وزيد قبيلتان وبنو كوز ومرهوب قبيلتان والحق الدية والدرع مؤنث محقبة مشدودة في الحقيبة وهي وعاء خلف الراكب والسيف مقروب متروك في القراب يريد أن بني السيد لا يوجبون في أنفسهم لزيد من الحرمة والتبجيل ما يوجبه هاتان القبيلتان فالتفت في تسألوا من الغيبة في زيد الى الخطاب وكذا في نعط من الغيبة الى الحكاية لان الضمير للسيد وكذا في سائله من الخطاب الى الغيبة وقال الحارث بن حلزة

طرق الخيال ولا كليلة مدلج ❁ سدكا بارحلنا ولم يتعرج

اني اهتديت لنا وكنت رحيلة ❁ والقوم قد قطعوا متان السجسج

طرق الخيال أي جاء خيال الحبيبة بالليل والحال ان لا طروق مثل طروق ليلة مدلج أي سائر في أول الليل يريد به نفسه والمقصود تفضيل طروقه في تلك الليلة على طروقه في غيرها سدكا أي لازما لحال من الخيال بارحلنا جمع رحل وهو مسكن الرجل وما يستصحبه من الاثاث ولم يتعرج أي لم ينعطف جعل الخيال نفس الحبيبة فالتفت من الغيبة الى خطابها في اني اهتديت والرحيلة بالحاء المهملة وبالجيم القوية على السير أي كيف سرت قوية على المشي حتى اهتديت لنا والحال ان القوم قد قطعوا متان السجسج المتان جمع متن وهو ما صلب من الارض والسجسج الارض الممتدة أو ما ليست بصلبة ولا سهلة وقال علقمة بن عبدة

طحابك قلب فى الحسان طروب ❊ بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفنى ليلى وقد شط وليها ❊ وعادت عواد بيننا وخطوب

يقال طحابه قلبه اذا ذهب به فى كل شئ والباء للتعدية طروب أى كثير الطرب فى طلب الحسان وهو خفة تعترى الانسان لشدة سرور أو حزن وبعيد تصغير بعد للتقريب وهو ظرف طروب أو طحا وحين أو عصر على الروايتين بدل من بعيد أى حين ولى الشباب وكاد ينصرم واقبل المشيب يكلفنى القلب وصال ليلى وقد شط أى بعد وليها أى قربها وعادت من المعاداة عوادى الدهر أى عوائقه كأن الحوادث تعاديه فالتفت فى طحابك من التكلم الى الخطاب على مذهب الشيخين وفى تكلفنى من الخطاب الى التكلم واذا احتمل التاء على خطاب القلب كان فيه التفات آخر من الغيبة الى الخطاب وقال امرؤ القيس بن حجر الكندى فى مرثية أبيه

تطاول ليلك بالاثمد ❊ ونام الخلى ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة ❊ كليلة ذى العائر الارمد
وذلك من نبأ جاءنى ❊ وخبرته عن أبى الاسود

الاثمد بفتح الهمزة وضم الميم ويروى بكسرهما موضع والخلى الخالى من الحزن والعائر للعوار وهو القذى الرطيب الذى تلفظه العين حال الوجع والارمد صفة ذى العائر من رمد بالكسر اذا هاجت عينه ومراده تشبيه نفسه بذى العائر الارمد فى القلق والاضطراب وتشبيه ليلته بليلته فى الطول الا انه اختصر فى الكلام وذلك أى ماذكر فى البيتين من سوء الحال لاجل نبأ جاءنى وخبرت ذلك النبأ عن أبى الاسود فالتفت فى الابيات الثلاثة أما فى البيت الاول على مذهب الشيخين التفت من الحكاية الى الخطاب اذ القياس تطاول ليلى وفى الثانى التفات من الخطاب الى الغيبة حيث قال وبات والقياس وبت على الخطاب وأما فى الثالث فمن الغيبة الى الحكاية فى جاءنى والقياس جاءه

وأمثال ماذكر أكثر من ان يضبطها القلم وهذا النوع قد تختص مواقعه بلطائف معان قلما تتضح الا لافراد البلغاء أو للحذاق المهرة فيه والنحارير العلماء ومتى اختص موقعه فى الكلام بشئ من ذلك كساه فضل رونق وبهاء وأورث السامع زيادة هزة ونشاط ووجد عنده من القبول أرفع منزلة ومكان ولامر ما وقع التباين الخارج عن الحد بين مفسر لكلام رب العزة ومفسر وبين غواص فى بحر فرائده وغواص وكل التفات وارد فى القرآن متى صرت من سامعيه عرفك ما موقعه واذا أحببت ان تصير فاصحا ثم ليتل عليك قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين أليس مما يشهد له الوجدان عن شهادة ماسواه ان المرء اذا أخذ فى استحضار جنايات جان متنقلا فيها

عن الاجمال الى التفصيل وجد من نفسه تفاوتا فى الحال لا يكاد يشبه آخر حاله هناك أولها أو ما تراك اذا كنت فى حديث وقد حضر مجلسكما من له جنايات فى حقك كيف تصنع تحول عن الجانى وجهك وتأخذ فى الشكاية عنه الى صاحبك تبثه الشكوى معددا جناياته واحدة فواحدة وأنت فيما بين ذلك من اجك يحمى على تزايد يحرك حالة لك غضبية تدعوك الى ان توائب ذلك الجانى وتشافهه بكل سوء وأنت تصبر الى أن تغلب فتقطع الحديث مع صاحبك ومبائنتك اياه وترجع الى الجانى مشافهاله بالله قل لى هل عامل أحدا مثل هذه المعاملة هل يتصور معاملة أسوء مما فعلت أما كان لك حياء يمنعك أما كانت لك مروءة تردعك جاريا على هذا النمط واذا كان الحاضر لمجلسكما ذا نعم عليك كثيرة فاذا أخذت فى تعديد نعمه عند صاحبك مستحضرا لتفاصيلها أحسست من نفسك بحالة كأنها تطالبك بالاقبال على منعمك وتزين لك ذلك ولا تزال تتزايد مادمت فى تعداد نعمه حتى تحملك من حيث لا تدرى على ان تجدك وأنت معه فى الكلام تثنى عليه وتدعوله وتقول باى لسان أشكر صنائعك الروائع وباى عبارة أحصر عوارفك الذوارف وما جرى ذلك المجرى فاذا وعيت ما قص عليك وتأملت الالتفات فى اياك نعبد واياك نستعين بعد تلاوتك لما قبله من قوله الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين على الوجه الذى يجب وهو التأمل القلبى علمت ما موقعه وكيف أصاب المحز وطبق مفصل البلاغه لكونه منبها على ان العبد المنعم عليه بتلك النعم العظام الفائتة للحصر اذا قدر انه ماثل بين يدى مولاه من حقه اذا أخذ فى القراءة ان تكون قراءته على وجه يجد معها من نفسه شبه محرك الى الاقبال على من يحمد صائر فى اثناء القراءة الى حالة شبيهة بايجاب ذلك عند ختم الصفات مستدعية انطباقها على المنزل على ما هو عليه والا لم يكن قارئا والوجه هو اذا افتتح التحميد ان يكون افتتاحه عن قلب حاضر ونفس ذاكرة يعقل فيم هو وعند من هو فاذا انتقل من التحميد الى الصفات ان يكون انتقاله محذوا به حذو الافتتاح فانه متى افتتح على الوجه الذى عرفت مجريا على لسانه الحمد أفلا يجد محركا للاقبال على من يحمد من معبود عظيم الشان حقيق بالثناء والشكر مستحق للعبادة ثم اذا انتقل على نحو الافتتاح الى قوله رب العالمين واصفاله بكونه ربا مالكا للخلق لا يخرج شئ من ملكوته وربوبيته أفترى ذلك المحرك لا يقوى ثم اذا قال الرحمن الرحيم فوصفه بما ينبئ عن كونه منعما على الخلق بانواع النعم جلائلها ودقائقها مصيبا اياهم بكل معروف أفلا يتضاعف قوة ذلك المحرك عند هذا ثم اذا آل الامر الى خاتمة هذه الصفات وهى مالك يوم الدين المنادية على كونه مالكا للامر كله فى العاقبة يوم الحشر للثواب والعقاب فما ظنك بذلك المحرك أيسع ذهنك أن لا يصير الى حد يوجب عليك الاقبال على مولى شأن نفسك منذ افتتحت التحميد ما تصورت فتستطيع ان لا تقول اياك يا من هذه صفاته نعبد

ونستعين لا غيرك خلافا لمن طبق قراءته على المنزل على ما هو عليه وليس ابن حجر الكندي وهو المشهود له في شأن البلاغة والحائز لقصبات السبق في درك اللطائف والمقتدر للناسي من عيون النكت في اقتناناته في الكلام اذا التفت تلك الالتفاتات وكان يمكنه ان لا يلتفت البتة وذلك ان يسوق الكلام على الحكاية في الابيات الثلاثة فيقول

تطاول ليلي بالاثمد ❁ ونام الخلي ولم أرقد

وبت وباتت لتالية ❁ كليلة ذي العائر الارمد

كقول لبيد ❁ فوقفت أسألها وكيف سؤالنا ❁ أولن يلتفت نوعا واحدا فيقول

وبت وباتت لكم ليلة ❁ كليلة ذي العائر الارمد

وذلك من نبأ جاءكم ❁ وخبرتم عن أبي الاسود

بعد ان يكون حين قصد تهويل الخطب وهو موت أبيه واستفظاعه في النبأ الموجع والخبر المفجع الفات في العضد المحرق للقلب والكبد فعل ذلك منبها في التفاته الاول على ان نفسه وقت ورود ذلك النبأ عليها ولهت وله الثكلى فاقامها مقام المصاب الذي لا يتسلى بعض التسلي الا بتفجع الملوك له وتحزنهم عليه وأخذ يخاطبه بتطاول ليلك أونبه على ان نفسه لفظاعة شأن النبأ واستشعارها معه كذا وارتماضا أبدت قلقا لا يقلقه كد وضجر لا يضجره مرتمض وكان من حقها ان تتثبت وتتصبر كما تفعل الملوك وجريا على سننها المسلوك عند طوارق النوائب وبوارق المصايب فحين لم تفعل شككته في انها نفسه فاقامها مقام مكروب ذي حرق قائلا له تطاول ليلك مسليا له وفي التفاته الثاني على ان التحزن تحزن صدق ولذلك لا يتفاوت الحال خاطبتك أم لم أخاطبك وفي التفاته الثالث على ان جميع ذلك انما كان لما خصه ولم يتعده الى من سواه أونبه في التفاته الاول على ان ذلك النبأ أطار قلبه وأبار لبه وتركه حائرا بائرا فاقتضى معه لمقتضى الحال من الحكاية ان جرى على لسانه ما كان ألفه من الخطاب الدائر في مجاري أمور الكبار أمرا ونهيا والانسان اذا داهمه ما تحار له العقول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن لا يكاد يسلم كلامه عن أمثال ذلك وفي التفاته الثاني على انه بعد الصدمة الاولى حين أفاق شيئا مدركا بعض الادراك ما وجد النفس معه فبنى الكلام على الغيبة قائلا وبات وباتت له ليلة وفي التفاته الثالث على ما سبق من ان ذلك انما كان لما خصه ولم يتعده أونبه في التفاته الاول على ان نفسه حين لم تتثبت ولم تتصبر غاظه ذلك فاقامها مقام المستحق للعتاب قائلا له على سبيل التوبيخ والتعيير تطاول ليلك وفي التفاته الثاني على ان الحامل على الخطاب والعتاب لما كان هو الغيظ والغضب فحين سكت عنه الغضب بالعتاب الاول فان سورة الغضب بالعتاب تنكسر ولى عنها الوجه وهو يدمدم قائلا وبات وباتت له ليلة وفي التفاته الثالث على ما تقدم وتقرير الالتفات

فى اياك نعبد وفى أبيات امرئ القيس لصاحب المفتاح وقال بعد هذا التقرير وانما ذكرنا ماذكرنا ليعلم ان الفحول البزل لا يعترفون بالبلاغة لامرئ ولا يقيمون لكلامه وزنا لم يعثروا من مطاوى افتنانا ته على لطائف اعتبارات ولطائف الاعتبارات المرفوعة تلك فى هذا الفن من تلك المطامح النازحة من مقامك لا تثبتها حتى اثباتها ما لم تمتر بصيرتك فى الاستشراف لما هنالك أطباء المجهود ولم تخلف فى السعى للتنقير عنها ورآئك كل جد معهود ماذا بضبعك صدق همة تبطش فى متوخاك بباع بسيط ان لا تزل عن مرمى غرضك ولو مقدار فسيط مستظهرا فى طباعيتك ان تستشعرها بنفس لك يقظى وطبع لطيف مع فهم متسارع وخاطر معوان وعقل دراك وعلماء البلاغة الناظرين بانوار البصائر المخصوصون بالعناية الالهية المدلون بما أوتوا من الحكمة وفصل الخطاب على ان كلام رب العزة وهو قرآنه الكريم وفرقانه العظيم لم يكتس تلك الطلاوه ولا استودع تلك الحلاوه وما أغدقت اسافله ولا اثمرت أعاليه وما كان بحيث يعلو ولا يعلى الا لانصبابه فى تلك القوالب ولورود على تلك الاساليب اه

(تابع)

سيرة كسرى بقلم مباشر التحرير

قال وكان الشكر لما وهب لى متصلا بالنعمة الاولى التى هى نعمة وجودى فانما الشكر والنعم عدلان فى كفتى الميزان أيهما رجح بصاحبه احتاج الاخف الى ان يزداد فيه حتى يعادل صاحبه فاذا كانت النعم كثيرة والشكر قليلا انقطع الحمل وهلك ظهر الحامل واذا كان ذلك مساويا استمر الحامل وكثير النعم يحتاج صاحبها الى كثير الشكر وكثير الشكر يجلب كثير النعم ولما وجدت الشكر بعضه بالقول وبعضه بالعمل ونظرت فى أحب الاعمال وجدته الشئ الذى أقيمت به السموات والارض ورست به الجبال وجرت به الانهار وبرئت به البرية وذلك هو الحق والعدل فلزمتهما ورأيت ثمرة الحق والعدل عمارة البلدان التى بها معايش الناس والدواب والطير وسكان الارض ولما نظرت فى ذلك وجدت المقاتلة أجراء أهل العمارة ووجدت أهل العمارة اجراء المقاتلة فانهم يطلبون أجورهم من أهل الخراج وسكان البلدان لمدافعتهم عنهم ومجاهدتهم من ورائهم فحق على أهل العمارة ان يوفوهم أجورهم فان عمارتهم تتم بهم وان أبطأوا عليهم بذلك أو هنوهم فقوى عدوهم فرأيت من الحق على أهل الخراج ان لا يكون لهم من عمارتهم الا ما أقام معايشهم وعمروا به بلدانهم ورأيت ان لا أستأصل مالهم وأستفرغ ذات أيديهم للخزائن والمقاتلة فانى اذا فعلت ذلك ظلمت المقاتلة مع ظلم أهل الخراج وذلك انه اذا فسد العامر فسد المعمور فكذلك أهل الارض والارض فانه اذا لم يكن لاهل الخراج ما يعيشهم ويعمرون به

بلادهم هلكت المقاتلة الذين قوتهم بعمارة الارض فلا عمارة للارض الا بفضل ما في يد أهل الخراج فمن الاحسان الى المقاتلة والاكرام لهم ان أرفق بأهل الخراج وأعمر بلادهم وأدع لهم فضلا في معايشهم فأهل الارض ذوو الخراج أيدي المقاتلة والجند وقوتهم والمقاتلة أيضا أيدي أهل الخراج وقوتهم ولقد ميزت ذلك بجهدي وطاقتي وفكرت فيه فما رأيت ان أفضل هؤلاء على هؤلاء اذ وجدتهما كاليدين المتعاونتين والرجلين المترادفتين ولعمري ما أعنى أهل الخراج من الظلم من أضر بالمقاتلة ولا كف الظلم عن المقاتلة من تعدى على أهل الخراج ولولا سفهاء الاساورة لابقوا على أهل الخراج والبلاد ابقاء الرجل على صنعته التي منها معيشته وحياته وقوته ولولا جهال أهل الخراج لكفوا عن أنفسهم بعض ما يحتاجون اليه من المعايش إيثارا للمقاتلة على أنفسهم

قال ولما فرغنا من اصلاح العامة والخاصة بهذين الركنين من أهل الخراج والمقاتلة كان ذلك ثمرة العدل والحق وأحكمنا من المقاتلة وأهل الخراج بسط العدل وأقبلنا بعد ذلك على السير ثم بدأنا بالاعظم فالاعظم من أمورنا والاكبر فالاكبر عائدا على جندنا ورعيتنا ونظرنا في سير آبائنا ثم لم نترك صلاحا في ذلك الا أخذناه ولا فسادا الا أعرضنا عنه ولم يدعنا حب الآباء الى قبول ما لا خير فيه من السنن ولكنا آثرنا حب العدل والانصاف ولما فرغنا من النظر في سير آبائنا وبدأنا بهم وكانوا أحق بذلك ولم نترك حقا الا آثرناه ووجدنا الحق أقرب القرابة نظرنا في سير أهل الروم والهند فاصطفينا محمودها وجعلنا معيار ذلك عقولنا وميزانا احلامنا فاخذنا من جميع ذلك ما زين سلطاننا وجعلناه سنة وعادة ولم تنازعنا أنفسنا الى ما تميل به أهواؤنا وأعملناهم بذلك وأخبرناهم به وكتبنا اليهم بما كرهنا لهم من السير ونهيناهم عنه وتقدمنا عليهم فيه غير أننا لم نكره أحدا على غير دينه وملته ولم نحسدهم على ما قبلناه من سيرهم ولا منع ذلك انقباض بعلم ما عندهم فان الاقرار بمعرفة الحق والعلم والاتباع له من أعظم ما تزينت به الملوك ومن أعظم المضرة على الملوك الانفة من العلم والحمية من طلبه ولا يكون عالما من لا يتعلم

ولما استقصيت ما عندها تين الامتين من حكمة التدبير والسياسة ووصلت بين مكارم أسلافي وما أحدثته بالرأي وأخذت به نفسي وقبلته عن الملوك الذين لم يكونوا منا وثبت على الامر الذي نلت به الظفر والخير ورفضت سائر الامم لاني لم أجد عندهم رأيا ولا عقولا ولا احلاما ووجدتهم أصحاب بغي وحسد وكلف وحرص وشح وسوء تدبير وجهالة ولؤم عهد وقلة مكافأة وهذه أمور لا يصلح عليها ولاية ولا يتم بها نعمة اه أقول قال بعضهم وفي آخر هذا الكتاب الذي كتبه أنوشروان في سيرة نفسه انه لما فرغ من أمور المملكة وهذبها جمع اليه الاساورة مع القواد والعظماء والمرازبة والنساك والموابذة وأماثل الناس فخطبهم بهذه الخطبة

(خطبة أنوشروان لجنده للحث على قتال من جاورهم من أعدائه)

قال أيها الناس أحضرونى فهمكم وأعيرونى أسماعكم وناصحونى أنفسكم فانى لم أزل واضعا سيفى على عاتقى منذ وليت عليكم غرضا للسيوف والاسنة وكل ذلك للمدافعة عنكم والابقاء عليكم واصلاح بلادكم مرة باقصى المشرق وتارة فى آخر المغرب وأخرى فى نهاية الجنوب ومثلها فى جانب الشمال ولم أزل أصعد جبلا شامخا وأنزل عنه وأطأ حزونه بعد سهوله وأصبر على المخمصة والمخافة وأكابد البرد والحر وأركب هول البحر وخطر المفازة إرادة هذا الامر الذى قدتم لكم من الاثخان فى الاعداء والتمكن فى البلاد والسعة فى المعاش ودرك العز وبلاغ ما نلتم فقد أصبحتم على الشرف الاعلى من النعمة والفضل الاكبر من الكرامة والامن وقد هزمت أعداؤكم فهم بين مقتول هالك وحى مطيع لكم سامع وقد بقى لكم عدو عددهم قليل وبأسهم شديد وشوكتهم عظيمة وهؤلاء الذين بقوا أخوف عندى عليكم وأحرى ان يهزموكم ويغلبوكم من الذين غلبتموهم من أعدائكم وأصحاب السيوف والرماح والخيول وان أنتم أيها الناس غلبتم عدوكم هذا الباقى كغلبتكم لعدوكم الذين قاتلتم وحاصرتم فقد تم الظفر والنصر وتمت فيكم القوة وتم بكم العز وتمت عليكم النعمة وتم لكم الفضل وتم لكم الاجتماع والالفة والصحة والسلامة وان أنتم قصرتم ووهنتم وظفر هذا العدو بكم فأين الظفر الذى كان منكم فاطلبوا ان تقتلوا من هذا العدو الباقى مثل ما قتلتم من ذلك العدو الماضى وليبك جدكم فى هذا واجتهادكم واحتشادكم اكبر وأجل وأهزم وأعزم وأصح وأشد فان أحق الاعداء بالاستعداد له أعظمهم مكيدة وأشدهم شوكة فصلوا الآن ظفرا بظفر ونصرا بنصر وقوة بقوة وتأييدا بتأييد وعزما بعزم وحزما بحزم وجهادا بجهاد فان بذلك اجتماع اصلاحكم وتمام النعمة عليكم ثم اعلموا ان عدوكم من الروم والهند وسائر الامم لم يكونوا ليبلغوا منكم ان ظهرتم عليكم وغلبوكم مثل الذى يبلغ هذا العدو منكم ان غلبكم وظهر عليكم فان بأس هذا العدو أشد وكيده أكبر وأمره أخوف من ذلك العدو يا أيها الناس انى قد نصبت لكم كما رأيتم ولقيت ما قد علمتم بالسيف والرمح والمفاوز والبحار والسهول والجبال أقادع (قدعه كنعه كفه) عدوا عدوا واكالب جندا جندا وأكابد ملكا ملكا كل أتضرع اليكم هذا التضرع فى قتال أولئك الجنود والملوك ولم أسألكم هذه المسألة فى طلب الجد منكم والاجتهاد والاحتفال والاحتشاد وانما فعلت هذا لعظم خطره وشدة شوكته ومخافة صولته بكم وان أنا أيها الناس لم أغلب هذا العدو وأنفيه عنكم فقد أبقيت فيكم أكبر الاعداء ونفيت عنكم أضعفها فأعينونى على نفى هذا العدو المخوف عليكم القريب الدار منكم فيا أيها الناس الا تعينونى عليه حتى أنفيه عنكم وأخرجه من بين أظهركم فيتم بلائى عندكم ويتم هذا العز والنصر وهذا الشرف والتمكين وهذه الثروة والمنزلة يا أيها الناس انى تفكرت بعد فراغى من كتابى هذا فى نكبة دارا

وهى انه لما غلب دارا الملوك والامم وقهرها واستولى على بلادها وتحكم أمر هذا العدو هلك وهلكت جنوده بعد السلامة والظفر والنصر والغلبة وذلك انه لم يرض بالامر الذى تم له به الملك واشتد به السلطان وقوى به على الاعداء وتمت به عليه النعمة وفاضت عليه من وجوه الدنيا كلها الكرامة حتى احتيل له بوجوه النميمة والبغى فدعا البغى والحسد فتقوى به وتمكن ودعا الحسد بعض أهل الفقر لاهل الغنى وأهل الخمول لاهل الشرف ثم أتاهم الاسكندر وهم على ذلك من تفرق الاهواء واختلاف الامور وظهور البغضاء وقوة العداوة فيما بينهم والفساد منهم ثم ارتفع ذلك الى ان قتله صاحب حرسه وأمينه على دمه وكفى الاسكندر مؤونة ذلك وقد اتعظت بذلك اليوم وذكراه يا أيها الناس فلا أسمعن فى هذه النعمة تفرقا ولا بغيا ولا حسدا ظاهرا ولا وشاية ولا سعاية فقد طهرت قلوبنا وما نلنا ما نلناه بشئ من الامور الخبيثة التى نقتها العلماء وعافتها الحكماء ولكن نلت هذه الرتبة بالصحة والسلامة والحب للرعية والوفاء والعدل والاستقامة والمودة وانما تركنا ان نأخذ عن البربر والزنج وأهل الجبال وغيرهم مثل ما أخذنا عن الهند والروم لظهور هذه الاخلاق فيهم وغلبتها عليهم ولا تصلح أمة قط وملكها على ظهور هذه الاخلاق التى هى أعدى أعدائكم يا أيها الناس ان فيما رزقناه بالسلامة والعافية والاستصلاح غنى لنا عما نطلب بهذه الاخلاق الرديئة المشؤومة فاكفونى فى ذلك نفسكم فان قهر هذه الاعداء أحب الى وخير لكم من قهر أعدائكم من الروم فاما انا أيها الناس فقد طبت نفسا بترك هذه الامور ومحقها وقعها ونفيها عنكم يا أيها الناس انى قد أحببت ان انفى عدوكم الظاهر والباطن فاما الظاهر منهما فانكم قد نفيتموه وحصدتم شوكته وأحسنتم فيه وأجملتم وآسيتم واجتهدتم فافعلوا فى هذا العدو كما فعلتم فى ذلك العدو واعملوا فيه كالذى عملتم فى ذلك واحفظوا عنى ما أوصيكم به فانى شفيق عليكم ناصح لكم واعلموا ان من غلبه هذا غلب عليه ذاك وذلك ان بالسلامة والالفة والمودة والاجتماع والتناصح منكم يكون العز والقدرة والسلطان وبالتحاسد والبغى والنميمة والسب يكون ذهاب العز وانقطاع القوة وهلاك الدنيا فعليكم بما أمرناكم به واحذروا عما نهيناكم عنه عليكم بمواساة أهل الفاقة وضيافة السائلة وأكرموا جوار من جاوركم وأحسنوا صحبة من دخل من الامم فيكم فانهم فى ذمتى وتحببوهم ولا تظلموهم ولا تسلطوا عليهم ولا تخرجوهم فان الاخراج يدعو الى المعصية ولكن اصبروا لهم على بعض الاذى واحفظوا أمانتكم وعهدكم واحفظوا ما عهدت اليكم من هذه الاخلاق فلا تفلحوا الا معها

(انتهت سيرة كسرى أنوشروان مجموعة من مواضع عدة)

وقد تقدم لنا ذكر الوضائع والترتيبات التى أجراها أجل ملوك الفرس كسرى أنوشروان وانها لم يزل معمولا بها فى مملكة فارس الى ان فتحها المسلمون فى خلافة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله

عنه وبتلك المناسبة سنوردان شاء الله تعالى فى هذه الصحيفة ماثبتت صحته وصحت مقدمته فى فتح بلاد فارس بالاسلام وان كان أغلب التواريخ ليس فيه مايوفى بالمرام

نبذة انشائية مقبوله ومسألة حسابية مجهوله بقلم التلميذ النابغ حسن افندى عاكف أحد تلامذة الفرقة الاولى من مدرسة المساحة والمحاسبة الخصوصية

اتفق ان شابا من أبناء الملوك سلك فى طرائق تعليمه أعدل سلوك وكان يلوح عليه امارات الفهم والنجابه فاقتفى فيما عاناه من الفنون انداده وأترابه دعاه يوما أبوه ليختبر غاية فهمه ويعرف بعض ماحواه ذهنه من علمه فأحضر اليه بعض المنشئين من الكتاب والماهرين فى علم الحساب وأمرهم ان يفتحوا له باب الجادله والمناظرة والمناضله فظهرت براعته فى تحرير الاجوبه وأبدى من كل فن أصعبه ومما سأله عنه أحد المهرة فى علم الحساب وكان من الشعراء الكتاب هذه المسألة العجيبه المنظومة الغريبه وهى

وهبت لشخص نصف ما قد ملكته * جميعا وثانى ثلث ربع الذى بقى
وثمنا وسدسا كاملين وبعدذا * سهام ثمان فرقت للتصدق
فقل لى كم الموهوب والحاصل الذى * بقى بعده تحت الحساب المدقق

فلم يتفكر الا بمقدار ما أملى القلم ومسك القرطاس ورقم فسر بذلك والده السلطان وأثاب كلا من الحاضرين بجزيل الاحسان فلما رأيت المسألة تأخذ بالالباب وتقضى بالعجب العجاب نشرت طيبها على الاصدقاء والاخوان وغيرهم ممن له فى علم الحساب أعظم شان ان يكشف لى هذا المعمى الغريب ويجيب عن هذه المسألة بمثل ما أجاب به ذلك الشاب اللبيب لان العلم بالتعليم وفوق كل ذى علم عليم

وفى وقت الغيار على المرضى يلزم بالاقل ١١٠ أمتار مكعبة وفى أيام الوبا ١٦٠ ولكل حيوان كبير كالخيل ٣٤٦٠ مترا مكعبة. واذا كان بالمحال مصابيح لزم تجديد الهواء أكثر مما اذا لم يكن هنالك مصابيح فلكل قدم مكعب من الشمعة ثمانية أقدام من الهواء المطلق ومن الزيت والغاز ألف قدم مكعبة وكل رطل من الزيت يحرق مائة وثلاثين قدما مكعبة من الهواء

والهواء وان كان على مايظهر لنا أنه جوهر بسيط صاف يشتمل على جملة أشياء ربما كانت سببا لتوليد أمراض ينبغى التحرز منها وذلك كالاتربة والرمال الدقيقة المتحملة لها الرياح فانها اذا دخلت فى العين احدثت الرمد واذا مرت من الانف الى الشعب احدثت إما زكاما واما أمراضا صدرية ومن ذلك الجير والجص اللذان يسببان أمراض الصدر للنحاتين والجصاصين والجيارين ومن ذلك أيضا ملح البارود وأملاح الحديد وبقية المعادن

ومن ذلك الحيوانات الصغيرة النقيعية والفطرية التى تخلق وتعيش فى الهواء ثم تموت فيه كل يوم وكذلك حيوانات أخر تصعد من سطح مياه البحار وتتطاير فى الهواء وعلى الخصوص الحيوانات الصغيرة المتصاعدة من المياه الراكدة والهوام الصغيرة التى قد تكون سببا فى انتشار الامراض المعدية كالذباب فانه ينقل صديد العين الملتهبة الى أخرى سليمة وهنالك حيوانات كبيرة ذات حجم ترتفع بقوة الرياح فى الهواء فتكون سببا فى العدوى

وفى الهواء أيضا غير ماذكر بذور نباتية وخلايا نشائية وبعض ألياف من القطن والصوف والشعر ومساحيق بعض الجواهر النباتية الفعالة والاملاح المتصاعدة من البحار والفحم النباتى الذى لم يتم احتراقه أو المتطاير وقت الاحتراق أو فى الحجر وقت خروجه من المعادن على هيئة مسحوق دقيق جدا وكل هذه المواد تسبب أمراضا كزكام والرمد ووجع الصدر استنشاقا والبطن دخولا فقد علم بالبحث الكافى أن شغالى الفحم الحجرى ببلاد الانكليز الذين هم ثلاثمائة ألف أو يزيدون يصابون بامراض الصدر خصوصا الربو والسل

ويشتمل الهواء على مواد خلائية أو دهنية آتية من سطح الجسم أو من التنفس الجلدى والرئوى أو متطايرة من المواد البرازية للاشخاص المصابين بالامراض كالحيضة والنوشة والدوسنطاريا (الدوسنطاريا اسهال مصحوب بالدم والتعنى) ولذا يجب التحرز من استنشاق هواء المرضى لان هذه المواد تسرى فى الجو فاذا لحقت آخرين أصيبوا بهذه الامراض نفسها أو بامراض أخر وكذلك تنتشر مواد الحصباء والجدرى فى الهواء وتعدى من تلحق به فقد وجد بالتجارب أن قاعات المرضى المصابين بالرمد يوجد فى هوائها كرات صديدية يبلغ عددها من مائه الى مائتين وهذا هو السبب فى عدوى الرمد وفى انتشار الامراض بالمستشفيات فضلا عن هوائها المخزون الذى تتولد منه أمراض جديدة معدية وبه يبطئ شفاء الجروح والامراض وتتأخر النقاهة وتضعف أجسام المرضى مالم يتجدد هواؤها على الدوام

وأقوى دليل على ان هواء المستشفيات الغير المتجدد يكون سببا فى ذلك كله هوانه اذا تفرقت المرضى عن بعضهم أو وضعوا فى خيم أو تركوا وتفسهم للهواء المطلق زال هذا المرض لوقته وهذه الواسطة هى الطريقة العلاجية النافعة للامراض المعدية والوبائية فان بهذه الطريقة تتأكسد المواد الحيوانية وتجف وتتطاير على هيئة مسحوق لا يدرك فان بتجديد الهواء تتلطف الامراض وتضعف قوتها ويسرع الشفاء منها ألا ترى ان الامراض وعدد الموتى يكثر فى المحال المزدحمة والمدن والامصار ويقل فى القرى والمخيمات والجبال والبحار وما ذلك الا بسبب نقاء الهواء واذا تأملنا فى ذلك وجدنا فرقا عظيما بين هواء البر وهواء البحر فان الاخير أجود للصحة لانه أنقى وأرطب ولان الاوكسيجين المهم مقداره فى هواء البحر أكثر منه فى هواء البر بل وهواء الجبال المرتفعة وضوؤه أكثر أيضا لانه يمر فيه بغاية السهولة وهواء البحر أقل حرارة فى الصيف وأقل برودة فى الشتاء من هواء البر ولانه يتجدد فى كل وقت بالرياح ولخلوه من التصاعدات الكريهة التى تكون فى هواء البر من تحليل المواد الحيوانية والنباتية المتصاعدة من المياه الراكدة والتى تتكون من المواد الحيوانية المتصاعدة من الاجسام ومن التنفس وليس فى هواء البحر بورات معدية كالتى تغطى اسطحة الارض ومن مزاياه على هواء البر أنه يؤثر فى الضعفاء الليمفاويين والخنازيريين تأثيرا جيدا نافعا للصحة بسبب رطوبته المحية المتوزعة فى طبقاته السفلى وانه يقى الملاحين من أمراض كثيرة توجد فى سكان البر وروا الاراضى القارة ولذلك تجد الملاحين يندر فيهم أمراض الصدر والدوسنطاريا بل اذا كان هذان المرضان فى أحد من سكان البر وسافر بحر اشفى منهما

ودرجة حرارة الهواء البحرى أقل بدرجتين من درجة حرارة الهواء البرى فى الاقاليم الحارة وبسبب ان البحر يشغل من الكرة الارضية الجزء الاكثر انخفاضا كان هواؤه أكثف وأرطب من هواء البر

والاخطار الحاصلة من فعل الهواء تكون فى سكان الاقاليم الباردة دائمة بخلافها فى هواء البحر فانها تكون وقتية أو عارضية

وفى البحر يكون عدد الموتى والمرضى بأى داء قليلا جدا بخلاف سكان البر ولذا أنشئت مستشفيات بحرية من السفن الكبيرة وقاية من أمراض البر واسعافا للشفاء المرضى بهواء البحر وهذا يؤيد ما ذكرناه آنفا من المضار التى تنشأ عن عدم تجديد الهواء وعن اشتماله على الاجسام المتقدم ذكرها

ويوجد فى الهواء غير ما سبق ذكره جملة أبخرة وغازات مختلفة تأتى من مواضع متولدة فيها وتنتشر فى الجو فيحصل منها أمراض مضرة بالصحة فمنها المراحيض التى يخرج منها حمض كربونيك وحمض

كبريت ايدريك وكربونات النوشادر والازوت ولذلك كان جميع الروائح المنتنة التي تشمها ناشئا عن هذه الغازات المتحللة من المواد الحيوانية فحلولها محل الاوكسيجين لان مقداره فى هذه المحال يصل الى ثلاثة عشر فى المائة بدلا عن واحد وعشرين فيحصل ضرر للصحة من نقص الاوكسيجين ومن زيادة هذه الغازات ومن تعفن المواد وكثيرا ما يحس الانسان بملل عام وصداع وانمماء ويحصل له فى ء شديد واسهال وبرودة فى جميع الجسم وكلما كثرت هذه الغازات فى محل كالمساجد التي يكثر بها المجاورون مثلا كان الاشخاص فيه متغيرى اللون ضعفاء الاجسام ذابليها وهذا كله حاصل من التسمم التدريجي الحاصل من استنشاق هذه الغازات على الدوام ومع ذلك فامكان زوال هذا الضرر البين يسهل بجملة طرق إما بابعاد المراحيض عن محال الاقامة بمسافة عظيمة أو باحكام بنائها ووضع مجانيق على فوهاتها أو رش الجير أو الفحم النباتي عليها أو تسليط تيار مائي على الدوام أو نزحها عند الاقتضاء فبذلك تحفظ أجسام مجاوريها من الامراض ويكتسبون القوة كما ان السكان الذين على مقربة منها يكونون فى حفظ من ذلك فان من الثابت ان السكنى بقرب محل مثل هذه المساجد مما يوجب لهؤلاء الناس استعدادا لامراض كثيرة وأيضا فاذا طرأ مرض معد كان أسرع سريانا لسكان هذه المحال لكون أمراضهم أثقل وأخطر من غيرها فيكون عدد الموتى منهم أكثر من غيرهم بل هم بمنزلة بؤرة عدوائية كامنة متى ظهر أدنى سبب معد صارت مستعدة لظهورها وسريانها سيما اذا وجد بقصبة المرحاض أدنى فوهة لمرور الهواء منها وضغطه على هذه الغازات المرنة القابلة للتوزيع فحينئذ تصير محال السكنى بأجمعها مملوءة بتلك الغازات التي تحل محل الهواء الطبيعي فتتسبب عنها الاخطار المتقدمة

ومما يفسد الهواء حمض الكربونيك المتصاعد من المقابر ويكون مقداره حينئذ فى الالف من ثمانية أجزاء الى تسعة أجزاء بدلا عن جزء واحد فى الالف وكذلك مما يفسد الهواء النوشادر والابخرة ذات العفونة والادروجين المكربن والمكبرت والمفسفر (بفاءين بينهما صاد مهملة) والحيوانات النقعية

وكذلك ينصاعد من البطائح أبخرة رديئة أيضا يبلغ مقدار حمض الكربونيك بسببها ستة أجزاء الى ثمانية أجزاء فى الالف والادروجين المكربن يصل مقداره الى مائتين أو ثلاثمائة جزء فى الالف حتى أنه ربما أحدث التسمم وحده ولذلك كان سكان البطائح قصار القامات والاعمار فان العمر فيها يندر أن يبلغ الاربعين سنة غير متناسبي الاعضاء ولا منتظمي الشكل لا رونق لالوانهم ضعفاء البنية مصابين بالحميات حتى ان حيوانات هذه البطائح تخالف فى صفاتها جميع الحيوانات والزراعة لا ثمر هنالك والاراضي جافة قحلة ولقصر الاعمار كما تقدم تكون البلاد خربة

ويمكن تدارك منع ذلك بتجفيف هذه البطائح على الدوام أو طمرها أو تسليط تيار ما في عليها ليمنع من ركود مائها ثم زرعها أو غرس أشجار أو وضع أسوار تمنع هواءها السمي القتال لانها بورة لحيوانات صغيرة نقعية لا تعد ولا تحصى وهذه الحيوانات تموت وتترك بيضها يتولد منه حيوانات أخر تتولد من ذلك حالة رقية يتولد منها حيوانات أخر أيضا وهكذا الى ان تصير تلك البطائح بذلك ينبوعا للسموم (بضم أوله) حادة. (بالدال المهملة) قتالة

(في تجديد الهواء)

يجب على الانسان لاجل حفظ نقاء الهواء دواما ان يعمل بجملة شروط وهي

(أولا) ينبغي تغيير الهواء على الدوام ولا يتم هذا التغيير الا بادخال ألفي قدم مكعبة من الهواء في كل ساعة لكل شخص سليم وأقل من ذلك لا يكفي لحفظ الصحة والمريض يلزم له ثلاثة آلاف قدم الى أربعة آلاف

(ثانيا) يشترط في الهواء الداخل أن يكون في حد ذاته نقيا واذا كان حارا لزم تبريده وبالعكس

(ثالثا) ينبغي ان تكون حركة الهواء عند دخوله غير مدركة أو مدركة قليلا لان حركته اذا كانت قوية نشأ عنه تيار بارد يضر بالصحة فيلزم حينئذ ان تكون سرعته بقدر ميل واحد في الساعة بخلاف ما اذا كانت سرعته واصلة لقدر ميلين أو ثلاثة في الساعة فيكون تياره حينئذ قويا مضرا بالصحة ولا سيما اذا كان مع ذلك باردا رطبا

(رابعا) يجب تعميم تجديد الهواء في جميع المحل بحيث يتوزع على جميع اجزائه ويكون في حركة دائمة

(خامسا) من المهم ان الهواء الذي انتفع به واستبدل بهواء جديد يجب ان يستخرج من المكان لوقته لئلا يستنشقه الشخص ثانيا أو يستنشقه غيره وتزيد مرارا عادة ذلك اهمية في قاعات المرضى لانه لا ينبغي ان تنفس أحدهم يمر على سرير الآخر ولذلك يلزم ان تكون حركة الهواء عمودية لا أفقية

وحيث كان الهواء الخارج من التنفس ومن التصاعدات الجسمية ومن الفرش يميل بطبيعته الى ان يتجه الى أعلى لخفته وحرارته يلزم ان يكون خروجه من أعلى المكان بدون عائق يلقيه ثانيا الى أسفل لضرره بالصحة

ولتجديد الهواء ثلاثة وسائط طبيعية الاولى قوة تداخل الغازات وتوزيعها في بعضها الثانية تحريك الهواء بالرياح الثالثة اختلاف درجة حرارة الهواء الذي بالمكان والهواء المطلق وثقل الاول وخفة الثاني

ولا حاجة لنا بشرح الطرق الكثيرة والوسائل المتنوعة الغير اليسيرة التي تستعمل لتجديد الهواء

وتخرج من قاعدته أو جانبيه اعصاب ثانوية قد تنقسم وتتفرع الى غير نهاية وتفرعاتها القليلة الوضوح تسمى بالاوردة أو بالعروق الدقيقة

ولوضع الاعصاب فى الاوراق صفات فاذا خرجت كلها من قاعدة الورقة وكانت متوازية سميت مستقيمة كما فى الحنطة والذرة واذا كانت مقوسة وانضمت كلها نحو قمة الورقة سميت منحنية كما فى ورق القرفة وقد يندغم الذنيب فى مركز السطح السفلى من الورقة فتذهب الاعصاب كلها متشعة من مركز الورقة نحو محيطها فتسمى الورقة دقية ذات أعصاب متشعة كما فى أبى خنجر

واذا خرجت الاعصاب الثانوية من جانبى العصب المتوسط كما يخرج زغب الريش من ساقه سميت الورقة بذات الاعصاب الريشية أو بذات الاعصاب الجانبية كما فى الموز ونحوه

وهناك أوراق ذات أعصاب ثانوية تخرج من قاعدة العصب المتوسط وأخرى تخرج من جانبيه فتسمى بذات الاعصاب المختلطة كما فى أوراق السدر (النبق)

وليس وضع الاعصاب واحدا فى النباتات ذات الفلقتين وذات الفلقة الواحدة فتكون فى ذات الفلقة الواحدة قليلة الوضوح متوازية غير متفرعة وتكون فى ذات الفلقتين واضحة منتظمة لا بانتظام فتتكون منها شبكة

﴿فى قرص الورقة أى هدبها﴾

يتميز فى قرص الورقة سطحان أى وجهان أحدهما علوى أملس ذو لون أخضر داكن مغطى ببشرة شديدة الالتصاق بالطبقة الحشيشية التى تحتها تظهر فيها مسام قشرية قليلا بالنسبة للسطح السفلى * وثانيهما السطح السفلى وهو أقل خضرة من السطح العلوى وكثيرا ما يكون مغطى بوبر وبشرته أقل التصاقا بالطبقة الحشيشية التى فوقها وفيها عدة فوهات أى ثقوب صغيرة جدا تسمى بالمسام القشرية وتوجد فيه البروزات الواضحة المسماة بالاعصاب وتمتص الاوراق الهواء بسطحها السفلى خصوصا

وللورقة قاعدة وهى الجزء الذى به تندغم الورقة فى الساق وقمة هى الجزء المقابل للقاعدة ومحيط يحد قرصها

وقد يستطيل الجزء السفلى من الورقة على الساق فتكون الورقة بالنسبة للساق أشبه بجناحى الطائر فتسمى جناحية يشاهد ذلك فى أوراق التبغ

والورقة المثقوبة هى التى تمر الساق من خلالها كما فى أوراق بعض أنواع من العبارة والاوراق المتلاصقة أوراق متقابلة متضامة نحو قاعدتها

﴿فى الاوراق عديمة الذنيب﴾

اذا التصقت الاوراق على الساق بغير واسطة سميت عديمة الذنيب، وهى تندغم على الساق

بكيفيات مختلفة فقد تكون نصف محيطة بالساق أعنى ان قرصها يغلف نحو نصف دائرة الساق كما فى الخس وتسمى محيطة بالساق اذا أحاطت بجميع محيطها كاوراق الخشخاش وتسمى غمدية اذا امتدت وكونت غمدا أحاط بالساق وغلف جزءا من طولها كما فى أوراق كل من الفصيلة النجيلية والفصيلة السعدية وانما نباتات الفصيلة السعدية ليس غمدها مشقوقا خلافا لنباتات الفصيلة النجيلية فان غمدها مشقوق وهذا وصف مهم يميز نباتات هاتين الفصيلتين عن بعضهما

(فى الاوراق ذات الذنيب)

اذا كانت الاوراق محمولة على ذنيبات سميت بذات الذنيب وهى اما بسيطة أو مركبة فالاوراق البسيطة هى التى ليس ذنيبها متفرعا وقرصها مكون من قطعة واحدة كما فى ورق كل من الخوخ والمشمش والبرقوق والكمثرى والسفرجل والاوراق المركبة ما تكونت من اجتماع جملة وريقات على ذنيب عام مثاله أوراق التمرهندى ونحوه من نباتات الفصيلة البقولية وقد تكون الاوراق متضاعفة التركيب أى تنشأ من جملة أوراق مركبة كما فى اللبخ والسنط

وتنقسم الاوراق المركبة الى مفصلية وغير مفصلية فالاوراق المفصلية وريقاتها مثبتة على الذنيب العام بواسطة مفاصل قابلة للتحرك كما فى السنط وخيار الشنبر وأغلب نباتات الفصيلة البقولية وهذه الاوراق تشاهد فيها الظاهرة المسماة بنوم الاوراق وأما الاوراق غير المفصلية فمجردة عن هذه المفاصل ولا تشاهد فيها الظاهرة التى ذكرناها

وهناك أوراق تصل شرايينها الى العصب المتوسط فتكون شبيهة باوراق مركبة لكنه يسهل تمييزها عن الاوراق المركبة بأنه لا يمكن فصل جزء منها الا وتتمزق اجزاؤها المجاورة له وأما الاوراق المركبة فيمكن فصل اجزائها المركبة لها من غير أن تتمزق اجزاء الاخرى

وجميع أوراق النبات الواحد لا يكون شكلها واحدا دائما فاوراق التوت منها ما هو كامل ومنها ما هو منقسم الى فصوص والنباتات التى تخرج بعض أوراقها من عقدة الحياة الجذرية والبعض الآخر من الساق يندر أن تكون متشابهة فى الشكل غالبا ففى حشيشة الهر تكون الاوراق الجذرية متجزئة نحو جانبيها والاوراق الساقية كاملة أى تامة المحيط

ولنشرع فى ذكر النوعات الرئيسة التى تشاهد فى الاوراق البسيطة والاوراق المركبة فنقول وعلى الله الاعتماد

(فى الاوراق البسيطة)

تنقسم الاوراق البسيطة بالنظر لمنشئها ومحل اندغامها الى برزية وأولية وجذرية وساقية وفرعية وزهرية

فالاوراق البزرية ما تكونت من نمو الجسم الفلقى وعلى مقتضى ذلك تمو ورقة واحدة أو ورقتان

بحسب

بحسب اختلاف عدد الجسم الفلقى ان كان ذا فلقة واحدة أو ذا فلقتين وقد يكون مكونا من أكثر من فلقتين كما فى نباتات الفصيلة الصنوبرية وان كان هذا نادرا فعدد الاوراق البزرية فى نباتات هذه الفصيلة يكون بحسب عدد الفصوص المتكون منها الجسم الفلقى

والاوراق الاولية هى أول ما ينمو من الاوراق بعد الاوراق البزرية وهى عبارة عن الوريقتين الظاهريتين من الريشة (الريشة هى زر الجنين) والاوراق الجذرية هى التى تتولد من عقدة الحياة كاوراق لسان الحمل

والاوراق الساقية تتولد على الساق والاوراق الفرعية تتولد على الفروع والاوراق الزهرية تصاحب الازهار فاذا تغير شكلها وخالف شكل أوراق النبات كل المخالفة سميت اذينات زهرية وسيأتى بيان الاذينات الزهرية فى باب الازهار ان شاء الله تعالى

وتنقسم الاوراق بالنظر لوضعها على الساق أو على الفروع الى متقابلة وحلقية ومتوالية ومنتشرة وتوأمية وذات صفين متقابلين وذات صف واحد ومتباعدة ومتقاربة وفلوسية

فالاوراق المتقابلة هى التى تكون موضوعة كل واحدة على حدتها على نقطتين متقابلتين من الساق كما فى نباتات الفصيلة الشفوية التى منها المريمية وحصا البان والنعناع والخزامى فاذا تصالبت أزواج الاوراق المتقابلة الموضوعة فوق بعضها فتكونت منها زوايا قائمة كما فى بعض أنواع الفربيون (اللبان المغربى) سميت تلك الاوراق متقابلة صليبية

والاوراق الحلقية هى التى يتولد منها أكثر من ورقتين فى ارتفاع واحد من الساق أو من الفروع كما فى القوة والدفلى الوردية (وردالحمار) وبحسب عدد الاوراق التى تتكون منها الحلقة يقال انها ثلاثية اذا تكونت حلقتها من ثلاث أوراق كالدفلى الوردية ورباعية اذا تكونت من أربع أوراق كحشيشة الصليب وخماسية اذا تكونت من خمس أوراق وسداسية اذا تكونت من ست أوراق كالغاليون بالغين المعجمة

والاوراق المتوالية أو المتعاقبة هى التى تتولد واحدة فواحدة على جانبين متقابلين من الساق بحيث يكون بعدها عن بعضها واحدا تقريبا كورق الباذنجان والخشخاش

والاوراق المنتشرة أوراق متوالية كثيرة القرب من بعضها كأنها ليست موضوعة على الساق بانتظام كورق الكتان

والاوراق التوأمية تنبت اثنتين اثنتين على نقطة واحدة من الساق كالاوراق العليا لكل من اللفاح والكالبخ

والاوراق ذات الصفين موضوعة على الساق صفين متقابلين كورق الغرغاج

والاوراق ذات الصف الواحد موضوعة على الساق صفا واحدا

والاوراق المتباعدة هي التي يكون وضعها على الساق متباعدا والاوراق المتقاربة تكون موضوعة بالقرب من بعضها

والاوراق الفلوسية يكون بعضها موضوعا فوق بعض كقشور السمك مثاله ورق السرو وتسمى الاوراق الفلوسية بذات الصفين اذا كانت موضوعة صفين وبذات الصفوف الثلاثة اذا كانت موضوعة صفوفا ثلاثة

والاوراق الحزمية ينبت منها أكثر من اثنتين من نقطة واحدة من الساق كورق كل من الكرز والصنوبر وأرز لبنان والغالب ان يكون منشأ الاوراق الحزمية عن فرع تلهوج فلم يصل الى حد كماله

واعلم ان توزع الاوراق على السوق والفروع يكون بحسب وظائفها التي لا تتم الا بتأثير الضوء الشمسي عليها ولاجل حصول هذا التأثير ينبغي ان تكون الاوراق متباعدة عن بعضها أو أن يغطي بعضها بعضا قليلا ما أمكن وهذا هو المشاهد في وضع الاوراق

وتنقسم الاوراق بحسب اتجاهها بالنسبة للساق الى منتصبة ومنبسطة اى افقية ومنعطفة الى الداخل ومنعطفة الى الخارج ومتدلية ومنعكسة

فالاوراق المنتصبة هي التي يتكون منها مع الجزء العلوى للساق زاوية حادة كورق الدفلى الوردية

والاوراق المنبسطة أى الافقية هي التي يتكون منها مع الساق زاوية تكاد تكون قائمة

والاوراق المنعطفة الى الداخل والمنعطفة الى الخارج تشاهد في ورق الكرنب

والاوراق المتدلية هي التي تتجه نحو الارض اتجاها رأسيا كورق الدفلى المازيريونية

والاوراق المنعكسة هي التي انثنى ذنيبها بحيث ان سطحها السفلى صار علويا

وبالنظر لشكل الاوراق وهيئتها تسمى مستديرة وبيضاوية وبيضاوية مقلوبة وذات قطع ناقص ومستطيلة وحربية وشريطية ومخرزية وابرية وشعرية وخيطية وملوقية واسفينية وقلبية وكلوية وسهمية ونحو ذلك

فالاوراق المستديرة هي التي يقرب شكل محيطها من الدائرة كورق أبي خنجر

والاوراق البيضاوية طولها أكبر من عرضها مستديرة نحو طرفيها غير أن طرفها السفلى أعرض من طرفها العلوى كما في الفل الافرنجي المسمى باللسان النباتي (ونكامايور)

والاوراق البيضاوية المقلوبة كالمتقدمة غير انها مقلوبة أى ان طرفها العريض يكون مما يلي أعلى كورق عنب الدب